Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حول سؤال «التعددية»

منذ سنوات وبعض المثقفين العرب يلوكون كلمة «التعددية» ويشهرونها شعاراً قاطعاً مانعاً دون أبسط أثرٍ لهذه الكلمة في الحياة العربية بشتى نواحيها وعناصرها. . .

تنتظم هذه الكلمة أو هذا المصطلح ضمن موروث أصبح عائلة هائلة من الكلمات والشعارات بقيت في إطار الصخب التنظيري فقط، وفي إطار كلام المثقفين والكتّاب، الذي تحول إلى ثرثرة من فرط ما هي صماء. . . الحياة العربية. هذه الحياة بمؤسساتها و«تعدديتها» هي التي همّشت المثقفين الحقيقيين وحولتهم إلى فائض قيمة في مغامرة بحث «سيزيفي» عن لقمة العيش وبعض الكرامة!

ماذا تعني «التعددية»؟ ماذا تعني في الخطابات الأخرى، التي تتوزع في أكثر من نظام وقارّة وجهة، وماذا تعني على الصعيد العربي؟

لا نطالب بمثل هذا الجواب القاطع الآن. وإذا جاء بمثل هذا الشكل الجاهز والنهائي فهو ضد منطلقات سؤاله الباحث عن موطىء قدم في أرض لا مكان له فيها. خاصة وأن سؤال التعددية، الذي